

## إلى روزفلت

بصوت من الإنجيل أم بأشعار ويتمان،  
أكان يمكن الوصول إليك، أيها الصياد،  
أيها البدائي الحديث، البسيط والمعقد،  
أنتَ الولايات المتحدة،  
أنتَ الغازي المستقبلي  
لأمريكا العبقريّة ذات الدماء الأصيلة،  
التي لا تزال تصلي للمسيح وتتحدث الإسبانية.

أنتَ فردٌ عنيفٌ وقوي،  
أنتَ متقفٌ، أنتَ ماهرٌ، ومعارضٌ لتولستوي،  
تروضُ خيولاً، أو تقتلُ نموراً،  
أنتَ الإسكندر-نوبخدنصر  
(أنتَ أستاذُ الطاقة،  
كما يقول مجانين اليوم).

أنتَ تعتقدُ أن الحياةَ حرائقُ،  
أن التقدّمَ بركانُ،  
حيثُ تضعُ طالقَتك  
يوجد المستقبلُ،  
لا!

الولايات المتحدة قويةٌ وكبيرةٌ،  
عندما تغضب يحدث زلزالٌ عميقٌ  
يمرُّ عبرَ فقرات سلاسل الانديز.  
وإذا هدأت، يمكنُ سماعُ زئير الأسد،  
فقد قال هوجو لجرانت: "النجومُ ملككم".  
(لا تكاد شمس الأرجنتين الطالعةُ تلمعُ  
وتستيقظُ النجمة التشيلية...)  
أنتَ الأثرياء.

تجمعون عبادةَ هرقل بعبادةِ المال،  
وتضيئونَ الطريقَ نحو الغزو السهل،  
فيما ترفعُ الحريةُ شعلتها في نيويورك.

الأكثرُ من ذلك أن أمريكا التي لنا،  
التي كانت مليئةً بالشعراء  
منذ أزمنة نيتزاهولكيوتو<sup>19</sup> البعيدة،  
واحتفظت بآثار أقدام "باكو"<sup>20</sup> الكبير،  
الذي تعلمَ في زمن الأمية المرعب،  
الذي استطلعَ النجومَ، وعرفَ اتلانئا،  
التي جاء اسمُها من "أفلاطون"،  
والتي منذ سنوات حياتها الأولى  
تعيشُ من النورِ، والنارِ، وعطرِ الحب،  
أمريكا موكتيزوما<sup>21</sup> الأكبر، أمريكا الانكا،  
أمريكا كولومبس،  
أمريكا الكاثوليكية،

---

<sup>19</sup> - نيتزاهولكيوتو، (1402-1472) ملك تشيتشيبيكا دي تشوكوكو  
(المكسيك القديمة) هزم أعداء والده، وكان شاعرا وشهدت بلاده في عهده  
ازدهارا كبيرا

<sup>20</sup> - الاسم الروماني للإله الإغريقي "ديونيس" اله الخمر، وهو ابن الإله  
"جوبتر"

<sup>21</sup> - موكتيزيما، ملك الاثتيكا منذ 1502 ميلادية، وفي عهده بلغ ملك  
الاثتيكا أوج عظته واتساعه، ولكن تجبره أدى إلى الكثير من النزعات  
الداخلية التي سهلت على الغزاة الأسبان هزيمته والاستيلاء على بلاده،  
وأسره القائد الأسباني "هيرنان كورتيس" ولكنه مات بعد زمن قليل من  
أسره.

أمريكا الإسبانية،  
أمريكا التي قال عنها النبيل جواتيموك<sup>22</sup>:  
"أنا لستُ في سرير من الورود"،  
أمريكا تلك  
التي ترتعدُّ من البراكين،  
وتعيشُ بالحب،  
التي يعيش فيها رجال ذوي عيون ساكسونية  
وروح بربرية.  
تعيش وتُحبُّ وتنتفض،  
فهي ابنة الشمس.  
احترسوا، فلتحيا أمريكا الإسبانية!  
فهنالك ألف شبل طليق من أبناء الأسد الإسباني.  
أنتَ تحتاجُ يا روزفلت أن تكون الإله نفسه،  
أنتَ روزفلت المرعب والصيد القوي،  
حتى تأخذنا بين مخالبك الشرسة.

أنتَ تملك كل شيء،  
لكن ينقصك شيء: الله.

(أناشيد الحياة والأمل، باريس 1905)

---

<sup>22</sup> - جواتيموك، آخر زعماء الائتليك وقاد حملة تمرد ضد الأسبان، عام 1519، لكنه سقط بعد ذلك في أيدي الأسبان فأعدموه بعد تعذيبه طويلا في محاولة لمعرفة أسرار الكنوز المخبوءة في معابد الائتليك